

السيرة النبوية

وفاة الرسول ﷺ

إعداد

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة الإيمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت : ٢٢٥٧٨٨٢

وفاة الرسول ﷺ

علمنا يا أحبائي من خلال القصة السابقة أن رسول الله ﷺ دخل

إلى مكة المكرمة بدون حرب ، أو قتل لأهلها وعنا عنهم جميعا .

وبعد ذلك عاد إلى المدينة المنورة بعد أن أرسى قواعد النور

والإيمان في مكة المكرمة وجلس فيها كبار الصحابة أما بالنسبة للحبيب

المصطفى فهو يعتبر المدينة هي الدولة الإسلامية الحاكمة التي تأسست

وقويت بالإسلام فالحكم يجب أن ينطلق منها .

وفي السنة العاشرة حج رسول الله ﷺ بالمسلمين ولم يحج

رسول الله ﷺ غير هذا العام ؛ وخرج المحج يوم السبت لخمس

بقين من ذى الحجة وولى على المدينة أبو دجانة الأنصارى ، وكان مع

الرسول ﷺ فى هذه المرة جمع عظيم من المسلمين يبلغ تسعين ألفا

وأحرم للحج حيث انبعث به راحلته ثم لى فقال : لبيك اللهم

ليك ، لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك

لك .

ولم يزل الرسول ﷺ سائراً حتى دخل مكة ضحى من الثنية

العليا وهى ثنية كداء .

ولما رأى رسول الله ﷺ البيت الحرام قال : اللهم زده تشريفا

وتعظيما ومهابة وبراً .

ثم طاف رسول الله ﷺ سبعا ، واستلم الحجر الأسود وصلى



ركعتين عند مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ثم شرب ﷺ من ماء

زمزم ، ثم سعى بين الصفا والمروة راكباً على راحلته ، وكان رسول

الله ﷺ إذا صعد الصفا يقول: لا إله إلا الله الله أكبر لا إله إلا الله

وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

وفى اليوم الثامن من ذى الحجة توجه إلى منى فبات هناك.

خطبة الوداع :

وفى اليوم التاسع من ذى الحجة توجه رسول الله ﷺ إلى عرفة

وهناك يا أحباب خطب خطبته الشريفة التى ودع فيها المسلمين وبين

فيها يا أحباب الدين كله أصله وفرعه واقرءوا يا أحباب جزءاً منها

وهو :



« الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من

شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا

إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ورسوله وأحثكم على طاعته

وأستفتح بالذي هو خير .

أما بعد :

أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم

بعد عامي هذا من موقفي هذا .



أيها الناس :

إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة

يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ؟

ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

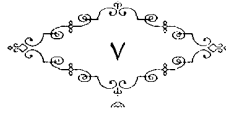
ثم أكمل رسول الله ﷺ خطبته وأوصى بالنساء ، والميراث ،

والعدل .

وفى هذا اليوم نزل قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] .



وأتم رسول الله ﷺ المناسك « مناسك الحج » من رمى الجمرات

والنحر والحلق والطواف ، وبعد أن أقام بمكة عشرة أيام عاد إلى

المدينة ولما رآها كبر ثلاثاً وقال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو

على كل شيء قدير .

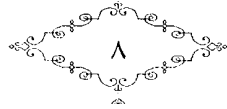
آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده

ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

الوفود :

وفى هذه السنة جاء إلى رسول الله ﷺ الوفود من كل مكان

ومنهم من أعلن إسلامه ، ومنهم من وافق على دفع الجزية مقابل أن



ييقوا على عقيدتهم .

وشعر رسول الله ﷺ بأن الدعوة انتشرت فى شبه الجزيرة العربية

وتجهز الجيش ليغزو فيما خارج البلاد .

سرية أسامة بن زيد :

فى آخر شهر صفر جهز رسول الله ﷺ جيشا برئاسة أسامة بن

زيد إلى « أبنى » حيث قتل زيد بن حارثة والد أسامة وقال رسول

الله ﷺ لأسامة « سر إلى موضع قتل أبىك فأوطئهم الخيل وقد وليتك

هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل « أبنى » وحرق عليهم وأسرع السير

لتسبق الأخبار ، فإن أظفرك الله فأقل اللبث فيهم » أى الجلوس

عندهم « وخذ الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك » .



وكان جيش أسامة بن زيد - رضى الله عنه - يضم كبار المهاجرين

والأنصار وكان منهم : أبو بكر ، وعمر بن الخطاب ، وأبو عبيده بن

الجراح ، وسعد - رضى الله عنهم جميعاً .

ثم عقد رسول الله ﷺ اللواء لسيدنا أسامة بن زيد - رضى الله

عنه - وقال رسول الله ﷺ : « اغز باسم الله فى سبيل الله وقاتل -

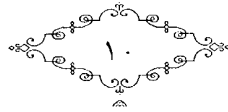
من كفر بالله » .

مرض رسول الله ﷺ :

بعد أن جهز رسول الله ﷺ جيش أسامة بن زيد - رضى الله عنه

- أحس وتيقن أنه أتم ما كلف به من ربه وما أوثمن عليه من تبليغ

الرسالة ، اختاره المولى عز وجل للرفيق الأعلى فجلس على المنبر



وكلم الناس وكان فيما قاله :

« إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار

ما عنده » .

ومعنى ذلك اقتراب وفاة رسول الله ﷺ هذا ما فهمه الصحابة

من هذه العبارة .

لذلك بكى سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه - عندما سمع هذا

العبارة وقال : يارسول الله فدينك بآبائنا وأمهاتنا .

فقال رسول الله ﷺ : « إن أمن الناس على فى صحبته وماله

أبو بكر فلو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة

الإسلام . لا يبقى فى المسجد خوذة إلا سُدَّتْ إلا خوذة أبى بكر » .



ومرض رسول الله ﷺ فى آخر صفر فى السنة الحادية عشرة من

الهجرة فى بيت السيدة « ميمونة » - رضى الله عنها - واستمر مريضاً

ثلاثة عشر يوماً كان فى خلالها ينتقل إلى بيوت أزواجه .

ولما اشتد عليه المرض استأذن أن يخدم فى مرضه وهو فى بيت

السيدة « عائشة بنت سيدنا أبى بكر » زوجته .

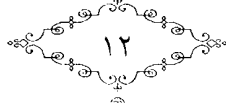
فأذن له زوجاته فى ذلك .

ولما تعذر عليه الخروج إلى الصلاة أمر سيدنا أبى بكر أن يصلى

بالناس الفرائض .

وفاة رسول الله ﷺ :

توفى رسول الله ﷺ يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع الأول سنة



١١ هجرية بعد أن بلغ عمره ﷺ ثلاثة وستين عاماً .

وكان سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه - غائبا فى « السنح » وهى

منازل بنى الحارث بن الخزرج عند زوجته حبيبة وعندما مات رسول

الله ﷺ رفع سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وقال : إياكم

أن تقولوا أن محمداً ﷺ قد مات .

فلما جاء سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه - دخل بيت عائشة ابنته -

رضى الله عنهما - وكشف عن وجه رسول الله ﷺ وبكى وقال :

توفى والذى نفسى بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما أطيبك

حيا وميتاً بأبى أنت وأمى لا يجمع الله عليك موتتين .

ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : من كان يعبد محمداً



فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت .

وتلا قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٣٠)

[الزمر : ٣٠]

ثم تلا قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ

عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٤٤)

[آل عمران : ١٤٤]

فهذا سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - واقتنع الصحابة -

رضوا ن الله عليهم - بهذا القول .



ثم مكث رسول الله ﷺ فى بيته بقية يوم الاثنين والثلاثاء

والأربعاء حتى انتهى المسلمون من الخلاف واتفاقهم على تولية سيدنا

أبى بكر - رضى الله عنه - خليفة للمسلمين .

وغسل رسول الله ﷺ سيدنا على بن أبى طالب - رضى الله

عنه - وساعده عمه العباس بن أبى طالب - رضى الله عنه - وابناه

الفضل ، وقثم ، وأسامة بن زيد ، وشقران ، وكفن رسول الله ﷺ

فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ولما فرعوا وضع رسول

الله ﷺ فى بيته ودخل عليه الناس متتابعين يصلون عليه ثم حفر له

فى حجرة السيدة عائشة - رضى الله عنها - وأنزله القبر سيدنا على ،

والعباس ، وولداه الفضل ، وقثم ، ورش قبره بالماء ورفع قبره عن

الأرض قدر شبر .

توفى رسول الله ﷺ وترك الصحابة الأجلاء ينشرون الدعوة

الإسلامية فى شتى بقاع الأرض .

